

إياك أريد | ح21 | أوراق من سدره المنتهى | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

في العالم ظمأ الى سقيا النور. والتشوق الى ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء. فقد كسرت المصابيح وكثرت الحجب وتاهت الدروب عن صراط النور. فان للروح ان - 00:00:00

ان تتدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين للعالمين. فكساهم من نوره وصنعه على عينه واختاره لرسالته وحلاه بكرامة الخلّة في صحبة سيدي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - 00:00:30

اذا اوى القلب الى الله عز وجل بالحب نظر الى الدنيا نظر المستخدم لها الذي يجعلها مطية الى مراد الله عز وجل ولم ينظر اليها نظر المستخدم لها الذي تستخدمه وتجعله مطية - 00:01:00

بهرجها وزينتها وزخرفها وكأنك اذا جلست اليه تجد طعم الغبار في حلقك انغماسه في طينها وغبارها. ولا تجد قلبه متعرفا الى الله عز وجل واعظم الزاهدين هو من استتمت له محبة رب العالمين. وهو نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:01:29

لانه خليل رب العالمين والخلّة اعظم درجات المحبة. كما قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني. وبذلك فسمي الخليل خليلا. تسري المحبة شيئا فشيئا في الروح والقلب والنفس والفؤاد الجسد كله حتى لا يكون هنالك موضع لحظ نفس او لاثرة او لدنيا. بينما اولئك الذين حجبوا عن - 00:01:52

هذا المشهد العظيم فلم تتل قلوبهم ريا المحبة لا تجد فيها الا ايثار الحياة الدنيا التي تفنى وتطمحل باشا ويعبرها الناس عبورا المسافرين على جسر يصلهم بين الدنيا والاخرة وتجدهم يصدق عليهم قول رب العالمين بل تؤثرن الحياة الدنيا - 00:02:22

والاخرة خير وابقى وفي كلمة ابقى اشارة الى ان هذه الدنيا مهما تعلق بها الانسان فانها سرعان ما تتلاشى. تفنى او ما هو فان هو ما يحب وما يحرص عليه سيزول عنه ويفارقه هو - 00:02:48

بينما اذا كان الانسان محبا لربه سبحانه وتعالى وضع الدنيا مواضعها. فتجد ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من تمام حبه الذي نبض بصدق في قلبه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يضع الدنيا مواضعها - 00:03:09

فيقول حتى في حديث ما لي وللدنيا ويفارق سمته الذي اعتاده يوميا في زيارته بضعته الشريفة عليها السلام السيدة فاطمة رضي الله عنها وكان كلما غدا او راح صلى الله عليه وسلم يزور بيتها. فوجدها قد اتخذت ستارا عليه رقم. يعني نقوش. فابى - 00:03:30

النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ان يدخل الى بيت ابنته سبحانه الله بيوت ال محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لا ينبغي لها ان يداخل قلوبها الا حب الله والدار الاخرة - 00:03:55

الا حب الله عز وجل وحب الدار الاخرة لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا فمجرد نقش وستار معلق على جدار - 00:04:14

لم يطق النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ذلك لماذا لان بيوت النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تجعل الدنيا ميدان صيام وتجعل الاخرة يوم الفطر - 00:04:32

كما قال ابو عبد الله ابن قيم الجوزي رضوان الله عليه في ميميته المنيفة فصوم يومك الادنى لعلك في غد تفوز بعيد الفطر والناس صوموا والمحب دائما يكون منشغلا بحبيب - 00:04:48

منشغلا بما يوصله بحبيبه. فاذا جاءت الدنيا وعرضت له استخدمها. وصرفها في مراض الرب عز وجل فتجد نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يقف من عال فينظر الى الدنيا - 00:05:03

نظرة العابر الغريب ينظر اليها هكذا. ما انا في الدنيا الا كراكب استظل بظل شجرة ثم قام. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
هكذا الدنيا قيلولة ثم انصراف الى الآخرة. وكان يوصي حبيبه سيدنا عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما. فيقول - [00:05:21](#)
له كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل. يعني لا ينبغي للانسان ان يسكن الى الدنيا. وليس معنى هذا ان يكون الانسان مصادما
للحياة او كارها للحياة بل الحياة نعمة عظيمة شريفة. نعمة عظيمة شريفة جليلة. لكن - [00:05:44](#)

سمعنا ذلك عن ان ينغمس الانسان في اتربة الدنيا وفي شهواتها وفي بهرجها. وتجد رب العالمين سبحانه وبحمده. يربي هذا القلب
الخليلي عليه الصلاة والسلام تربية الفطام عن الدنيا. فلا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة - [00:06:04](#)
الحياة الدنيا لنفتنهم فيه. ورزق ربك خير وابقى. فجعل ما في هذه الدنيا زهرة وسرعان ما ينال هذه الزهرة زبول واضمحلال
وتساقط لاوراقها واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيمًا تذروه الرياح -

[00:06:24](#)

وكان الله على كل شيء مقتدرا. هذا مثل الحياة الدنيا ماء يخالط تربة تنبت زهرا سرعان ما يكون هشيمًا فتاتا لا قيمة له. والعاقل
يأنف ان يتعلق بهذا السفساف فاذا تعلق القلب بالمحل الاعلى بالرفيق الاعلى نظر الى الدنيا نظرة الزهد - [00:06:47](#)
ولذلك تجد ان كرمه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كان كرما مفارقا للكرم الذي يكون عند الناس. كان يكون كرم ضمان
سماويا فيكون اجود الناس صلى الله عليه وسلم. وينفق نفقة من لا يخشى الفقر. وتكون الاموال والنفقات - [00:07:11](#)
وبين يديه صلى الله عليه وسلم كالكومة فلا يقوم حتى يصرفها في مصالح الناس. يتفقد الارامل واليتامى والمساكين والضعف
والفقراء وينفق المال فيهم. حتى انه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كان لا يصبر على بقاء شيء من الدنيا عنده - [00:07:31](#)
في البيت لانه يريد ما عند رب العالمين. سبحانه وبحمده لا يريد ان يكون كنزا للمال ولو اراد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
لسالت اودية مكة والمدينة وجبالها ذهبًا وفضة. اذا اراد صلى الله عليه وسلم ولم يرد - [00:07:51](#)

ذلك مع انه ما كان له الا ان يصرفها في مرضي ربه الودود سبحانه وبحمده. ولكن استتمت له المحبة فنظر الى الدنيا نظر الذي النظر
الذي عبر عنه فقال لو كانت الدنيا تسوى عند الله جناح بعوضة. ما سقى منها الكافر شر - [00:08:11](#)
فهو اهون عند ربه سبحانه من جناح البعوضة فكذلك هي عنده تكون محقورة مستخدمة ميدانا للعمل والصلة والبر والرحمة لا ميدانا
للانغماس في شهواتها وبهرجها واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي - [00:08:31](#)

يريدون وجهه فاذا كان هذا تربية رب العالمين للنبي صلى الله عليه وسلم لكي لا تشوش المحبة فان المحبة تأتي اليها الالهواء
والاغراض فتشوشها وتضعفها بينما اذا ما اجل العبد - [00:08:51](#)

قلبه في النظر الى اسماء رب العالمين واثار هذه الاسماء في الكون وصفات رب العالمين سبحانه وبحمده فشغله جمال ربه عن متاع
الدنيا ولعاعتها. ولا يتفكر فيها الا ولا يسألها الا من خالقها سبحانه وبحمده - [00:09:13](#)

وقد كان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يركب هذا الامر في نفسه مراقبة شديدة حتى ان حبه ليصيبه الفزع اذا ما كان
هنالك شيء من الدنيا في بيته. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم العصر يوما - [00:09:33](#)
فوجدوه بعد الصلاة فزعا خرج كالفزع فدخل بيته ثم خرج رأى في وجوههم تساؤلا يعني كيف لماذا فعل النبي صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم ذلك خرج سريعا كالفزع - [00:09:52](#)

بعد الصلاة وقال اني تذكرت تبرأ يعني الزهبي عندي فكرهت ان يبيت عندي او كما قال صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يفرقه
في سبيل الله سبحانه وبحمده يصل به ضعيفا يجبر به قلبا - [00:10:09](#)

يراعي يتيما. ولذلك اوصاه رب العالمين سبحانه وبحمده في آيات كثيرة مكية. فاما اليتيم فلا تقهر السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك
فحدث فاروق بيع على العطاء وعلى تصريف الدنيا وعلى الاستعلاء عنها - [00:10:28](#)

لكي يكون الانسان انسانا بحق فان الدنيا ما دخلت قلبا الا وافسده قد قال شيخ الاسلام ابو عبدالله ابن القيم الجوزي رضوان الله
عليه رعاية للقلوب التي ينبغي ان تكون محلا - [00:10:48](#)

للخير والبركة والدمور فقال ما دخلت الدنيا قلب عالم الا قال على الله غير الحق ولا بد هذا في العلماء الذين هم ورثة الانبياء ينبغي ان يضعوا الدنيا مواضعها. فاذا سألوها سألوها من رب العالمين سبحانه وبحمده - [00:11:04](#)

فلتكن ميلا اي ذا مال. سريريا غنيا لكن لا يشغلك هذا الانعام عن رب العالمين سبحانه وبحمده. بل ينبغي ان تجعل المال مطيقتك الفردوسية الى رحاب رب العالمين سبحانه وبحمده فتصله رحمك وتبروا الناس وترحم الضعفة والمساكين - [00:11:26](#)

والمرضى والمحتاجين وذوي الفاقة ولذلك قال رب العالمين سبحانه وبحمده ولا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة. يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة - [00:11:52](#)

هذه هي العقبة التي ينبغي للانسان ان يجوزها. ولن يجوزها الا باتساع صدره للرحمات ولن تتسع نفسه بالرحمة حتى تكون الاخرة باسطة انوارها وظلالها على قلبه ما اذا جاءت الدنيا فاحتوشت القلب تختطفه فتجعله - [00:12:11](#)

ذا اثره والانسان ولا بد ان يكون مؤثرا فاما ان يؤثر الله عز وجل واما ان يؤثر الدنيا. شاء ام ابى. فان من لم يؤثر الله عز وجل بعمره وحياته فيكون رحيم - [00:12:34](#)

ودودا مطيعا لله عز وجل اذا تعثر قام واذا قعد وكسل استعان بالله عز وجل فجدد الحياة في قلبه لكي يصل الى منزلة الحب وهذا حياته الحياة من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون - [00:12:49](#)

عندما يقبل على رب العالمين تقبل عليه نفحات الجمال والقرب ومن طالع جمال الرب عز وجل في اسمائه وفي صفاته وفي افعاله سبحانه وبحمده فان هذا الجمال يشغله عن سفاسف الصلصال - [00:13:15](#)

هذه الدنيا باثقالها واتربتها لا تكون محلا في قلبه. وانما تكون في يده كما قيل لابي عبدالله احمد بن حنبل رضوان الله عليه. ايكون الرجل زاهدا ومعه مائة الف قال بل ايكون زاهدا ومعه الف والف - [00:13:35](#)

كان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم زاهدا لا عن فقد ولكن عن زهد يزهد متعاليا يصرف الدنيا يأتية المال ويكون له الخمس صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم في صرفه في - [00:13:54](#)

المسلمين ويؤثرهم على نفسه. وهذا الايثار لا يتم الا في قلب بسط الحب نوره فيه فقال ابو عبدالله احمد بن حنبل نعم ايكون زاهدا ومعه الف الف. ان تكون الدنيا في يده ولا تكون في قلبه - [00:14:11](#)

وفي بعض الروايات الا يحزن اذا قلت والا يفرح اي فرح المطر اذا زادت وانما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح نعم المال الصالح - [00:14:29](#)

للرجل الصالح الا ان الدنيا حلوة خضرة. وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء واذا ما كان الانسان ينظر الى الدنيا هذه النظرة - [00:14:45](#)

بان يجعلها في مواضعها والا يتبع نفسه هواها. والا يكون مسابقا الى اشباع غريزته وجسده لاقفا من ملاذ الدنيا فان ذلك فان هذه تكون حجابا. اما اذا اخذ حظه من اللذة - [00:15:03](#)

الحلال المباحة من مطعم وملبس ومشرب وزواج فان ذلك يكون عون في سيره الى الله عز وجل ويكون قلبه خاليا من الالتفات الى الدنيا. كما قال بعض اهل العلم من السلف رضوان الله عليهم. اشبعوا - [00:15:23](#)

من يطلب العلم حتى لا تلتفت قلوبهم الى الدنيا. فاذا كان القلب ملتفتا الى الدنيا يكون محجوبا عن السير الى الله عز وجل سير المحب. اما اذا كان القلب محبا لله عز وجل - [00:15:43](#)

فانه يكون محلا للرحمة. وصولا لنفسه بارا بغيره مطعما مؤثرا. ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا هؤلاء الذين اطعموا مع حبهم الطعام وحاجتهم اليه. كما قال رب العالمين في الانصار الذين خفقت قلوبهم بالمحبة - [00:16:01](#)

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ولو كان بهم ضرورة محوجة. ما الذي يجعل الانسان يؤثر غيره الا انه يؤثر مرضي الله

عز وجل ويسبق الى الله عز وجل. فعندما يسكن الحب في القلب تكون الدنيا - 00:16:31

مقدمة لا مستخدمة. نسأل الله عز وجل ان يجعل حياتنا كلها بركة وعافية الا رحمة للعالمين رحمة للعالمين وما اوصى الناس الا
رحمة - 00:16:51